الزهري وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بالطواف الذي ترده اللقمة
واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له
فيتصدق عليه وهذا الحديث قد اسنده الشيخان في صحيحيهما من وجه اخر وقال سعيد
بن جبير هو الذي يجيء وقد قسم المغنم فيرضخ له وقال محمد بن اسحق حدثني بعض
اصحابنا قال كنا مع عمر بن عبد العزيز في طريق مكة فجاء كلب فانتزع عمر كتف شاة
فرمى بها اليه وقال تقولون انه المحروم وقال الشعبي اعياني ان اعلم ما المحروم وقال
الثوري عن قيس بن مسلم عن الحسين بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا
فجاء قوم لم يشهدوا الغنيمة فنزلت هذه الاية وفي اموالهم حق للسائل والمحروم
وهذا يقتضي ان هذه مدنية وليس كذلك بل هي مكية شاملة لما بعدها **وقوله**
وفي الارض ايات للموقنين اي فيها من الايات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة
مما ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والجبال والقفار والانهار
والبحار واختلاف السنة الناس والوانهم وما جبلوا عليه من الارادات والقوى وما
بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما
في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من اجسادهم في المحل الذي هو محتاج اليه فيه
ولهذا قال وفي انفسكم افلا تبصرون قال قتادة من تفكر في خلق نفسه عرف انه
انما خلق وليست مفاصله للعبادة ثم قال وفي السماء رزقكم يعني المطر وما توعدون
يعني الجنة قاله ابن عباس ومجاهد وغير واحد وقال سفيان الثوري قرأ واصل الاحدب
هذه الاية وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال الا ارى رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض
فدخل خربة فمكث فيها ثلاثا لا يصيب فيها شيئا فلما كان اليوم الثالث اذا هو بدوخلة
من رطب وكان له اخ احسن نية منه فدخل معه فصارتا دوخلتين فلم يزل ذلك

دابها

بل عباد مكرمون الايات ونزل فيما يذكر من امر عيسى وانه يعبد من دون الله وعجب الوليد
ومن حضره من حجته وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون اي يصدون
عن امرك بذلك من قوله ثم ذكر عيسى فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا
لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وانه لعلم للساعة اي
وما وضعت على يديه من الايات من احياء الموتى وابراء الاسقام فكفى به دليلا على علم
الساعة يقول فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم وذكر ابن جرير من رواية
العوفي عن ابن عباس قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال يعني
قريشا لما قيل لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون الى اخر
الايات فقالت له قريش فما ابن مريم قال ذاك عبد الله ورسوله فقالوا والله ما يريد هذا
الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ربا فقال الله عز وجل ما ضربوه
لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وروى الامام احمد باسناده عن ابي يحيى مولى ابن عقيل
الانصاري قال قال ابن عباس لقد علمت اية من القران ما سالني عنها رجل قط
ولا ادري اعلم الناس بها فلم يسالوا عنها ام لم يفطنوا لها فيسالوا عنها قال ثم طفق يحدثنا
فلما قام تلاومنا ان لا نكون سالناه عنها فقلت انا لها اذا راح غدا فلما راح الغد قلت
يا ابن عباس ذكرت امس ان اية من القران لم يسالك عنها رجل قط فلا تدري اعلم الناس
ام لم يفطنوا لها فقلت اخبرني عنها وعن اللاتي قرات قبلها قال نعم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لقريش يا معشر قريش انه ليس احد يعبد من دون الله فيه خير وقد
علمت قريش ان النصارى تعبد عيسى بن مريم وما تقول في محمد فقالوا يا محمد الست
تزعم ان عيسى كان نبيا وعبدا من عباد الله صالحا فان كنت صادقا فان الهتهم لكما
يقولون قال فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قلت ما

Copyright © King Saud University